بحث تاريخي

أديرة وكنائس أخميم الأثرية
(٢)

الأستاذة الدكتورة/ شيرين صادق الجندي
أستاذ الآثار والفنون القبطية
ورئيس قسم الإرشاد السياحي بكلية الآداب – جامعة عين شمس

٣- دير القديس الأنبا توماس السائح شمال أخميم:

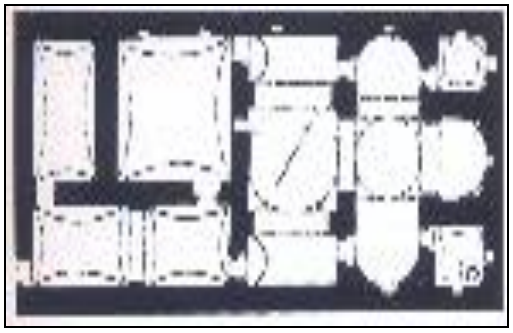

التخطيط المعماري ومباني دير القديس الأنبا توماس شمال أخميم.
نقلًا عن الأنبا صمونيل، *"دليل الكنائس والأديرة فى مصر"* ، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٨١

تم تشييد هذا الدير بالقرب من نجع فرج على بُعْد خمسة كيلومترات شمال قرية الصوامعة وبجوار الجبل الشرقي. كما إنه يبعد عشرة كيلومترات تقريبًا شمال مدينة أخميم. ويوجد بداخل دير القديس الأنبا توماس السائح القديم كنيسة صغيرة مُلحَق بها حجرتان. وهيكل الكنيسة نصف دائري وبه حنيات وفقًا للأسلوب المعماري المتكرر فى غالبية الكنائس فى مدينة أخميم. ويتوسَّط الهيكل مذبح تعلوه قبَّة خشبية ***Ciborium*** تحملها أعمدة صغيرة. ويوجد لها أمثلة كثيرة، وبالأخص فى كنائس مصر القديمة بالقاهرة. وعادةً ما يُزخرف هذه القباب الصغيرة من الداخل شكل آدمي للسيِّد المسيح ضابط الكل ***Pantocrator*** داخل هالة المجد ***Mandorla*** بيضاوية الشكل. ويُحيط به أربعة ملائكة مُجنَّحة أو المخلوقات الأربعة. وقد تظهر فى أركان القبَّة من الخارج مناظر دينية أو أشكال آدمية لأنبياء العهد القديم. وتكتنف هذا الهيكل حجرتان جانبيتان يمينًا ويسارًا. كما ينتهي خورس الكنيسة الصغير بحنيات كبيرة. وهو يطلُّ على صحن الكنيسة من خلال ثلاث فتحات. وشُيِّدَت هذه الكنيسة فى القرن السادس عشر الميلادي – السابع عشر الميلادي. وهي بذلك أحدث من باقي

مباني الدير بكثير. كما أنها مُغطَّاة بقبوات وبقباب من الطوب اللّبن.

٤- دير الأنبا باخوم وضالوشام أُخته بالصوامعة شرق:

فى شمال شرق قرية الصوامعة شرق[١]، يمكن زيارة دير القدِّيس الأنبا باخوم وأُخته ضالوشام[٢]. ولم يتبقَّ من هذا الدير غير جزء من كنيسته التي تتشابه عمارتها – كما يبدو من أطلالها – مع كنيسة دير القدِّيس الأنبا شنودة فى سوهاج، كما سبقت الإشارة فى مقالتنا المنشورة فى *مجلة مرقس*، شهر نوفمبر ٢٠٢٢[٣].

٥- دير المشرقي بالصوامعة شرق بأخميم:

بُنِيَ هذا الدير شرق الصوامعة فى الاتجاه إلى الجنوب. وكنيسة الدير مثلها مثل باقي كنائس أخميم من الناحية المعمارية أي إنَّ بها ثلاثة هياكل نصف دائرية يُحيط بها ممرٌّ خلفى طويل "الضفير". ويعلو الهيكل الرئيسي قبَّة مرتفعة فى أركانها حنيات. وينخفض مستوى باقي القباب الموجودة فى الكنيسة عن هذه القبَّة.

وفى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أخذ البابا كيرلس الرابع أبو الإصلاح[٤] على عاتقه مهمة تجديد كنيسة هذا الدير الأثري، حيث إنه كان من قرية الصوامعة شرق. وما يزال منزل عائلته موجودًا حتى اليوم بهذه القرية.

كما إنه أَمَرَ بتجديد كثيرٍ من الأديرة والكنائس القبطية فى مصر، وله إنجازات كثيرة وبصمة واضحة فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وفى حياة الأقباط.

---

(١) الأنبا صموئيل، *"دليل الكنائس والأديرة فى مصر"* ، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٨١-١٨٢.

(٢) شيرين صادق الجندي، "أديرة قبطية فى مصر باسم القديس باخوم"، *مجلة مرقس*، العدد (٦٣٨)، مطبوعات دير الأنبا مقار، وادي النطرون (نوفمبر ٢٠٢٢)، ص ٣٧-٤٣.

(3) ELIZABETH S. BOLMAN, *the Red Monastery Church: Beauty and Asceticism in Upper Egypt*, New Haven & London: Yale University Press, 2016;

شيرين صادق الجندي، "أديرة سوهاج وكنائسها الأثرية: فخر العمارة المصرية"، (جـ ١) *مجلة مرقس*، العدد (٦٢١)، (فبراير ٢٠٢١)، ص ١-١٣؛ (جـ ٢) *مجلة مرقس*، العدد (٦٢٢)، مطبوعات دير الأنبا مقار، وادي النطرون (مارس ٢٠٢١)، ص ٧-١١.

(٤) الأنبا صموئيل، *"دليل الكنائس والأديرة فى مصر"* ، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٨٣؛

SHERIN SADEK EL GENDI, "Six Coptic Patriarchs Named Cyril", *ACPSI*, the Fifth International Congress "Thought in Egypt through the Ages, vol.1, Cairo 29/03 – 30/03/2014, Cairo, (2014), 27-52.

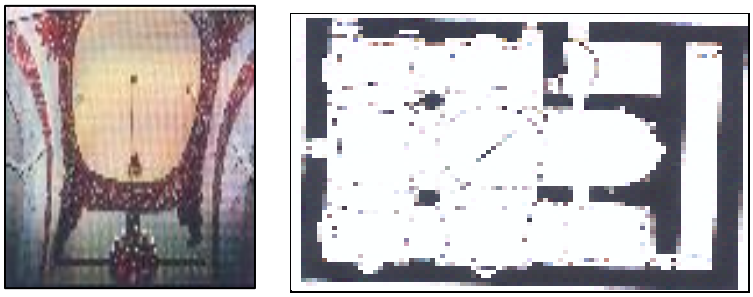

التخطيط المعماري لدير المشرقي بالصوامعة شرق أخميم. نقلًا عن الأنبا صموئيل، *"دليل الكنائس والأديرة فى مصر"*، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٨٣

٦- دير العذراء بالحواويش بأخميم:

كُرِّس هذا الدير الأثري للقدِّيسة مريم العذراء، وهو على بُعْد ما يقرب من أربعة كيلومترات شرق قرية الحواويش التي تبعد حاليًّا اثني عشر كيلومترًا عن الجنوب الشرقي لمدينة أخميم(٥). ويتميَّز هذا الدير بسوره الخارجي المربع. وكنيسة الدير هي المبنى الرئيسي به. وهي ترجع إلى القرن السادس عشر الميلادي – السابع عشر الميلادي تقريبًا. وتتضمَّن ثلاثة هياكل نصف دائرية ذات حنيات. وهي مُحاطة بحجرتين توصِّلان إلى ممرٍّ خلفي طويل موجود خلف الهياكل والمعروف باسم "الضفير".

وترتكز قباب صحن الكنيسة الحديثة على أربعة أعمدة مستديرة. وكل أعمدة وقباب الكنيسة مُزيَّنة بالطوب المحروق ذي اللونين الأسود والأحمر كتذكار لشهداء أخميم. أمَّا باقي مباني الدير فهي حديثة. وقد وُضِعَ بها كرسي للقدِّيس يوساب الأَبَّح. كما إنَّ بهذا الدير الذي تمَّ تجديده، مجموعة نادرة من رفات بعض القدِّيسين الأقباط. وتجدر الإشارة كذلك إلى اعتراف المجمع المقدَّس مؤخرًا بالرهبنة في هذا الدير الذي جُدِّدت عمارة كنيسته سنة ١٩٨٠م.

وتتعدَّد الأديرة المُكرَّسة للعذراء مريم فى كثيرٍ من المدن المصرية مثل الفيوم(٦)، وأيضًا

(5) OTTO F.A. MEINARDUS, *Christian Egypt, Ancient and Modern*, Cairo, 1965, pp. 279-280 & 2nd ed., 1977, p. 388; P. GROSSMANN, *Mittetlalterliche Langhauskuppelkirchen und verwandte Typen in Oberägypten*, Glückstadt, 1982, p. 196; S. TIMM, *Das christlich-koptische Ägypten in arabischer Zeit*, vol.2, Wiesbaden, 1984, pp. 636-637.

(6)N. ABBOT, *the Monasteries of the Fayyum*, *Studies in Ancient Oriental Civilization 16*, Chicago, 1937, p. 57, nº150.

ديرها المعروف بدير البركة بالقرب من جبل الطير فى أسيوط[٧]، وفى سمالوط[٨]، وبياض النصارى[٩]، وغيرها من الأديرة القبطية الهامة التي تُقام فيها سنويًّا الاحتفالات ابتهاجًا بأعياد السيِّدة العذراء فى مصر.

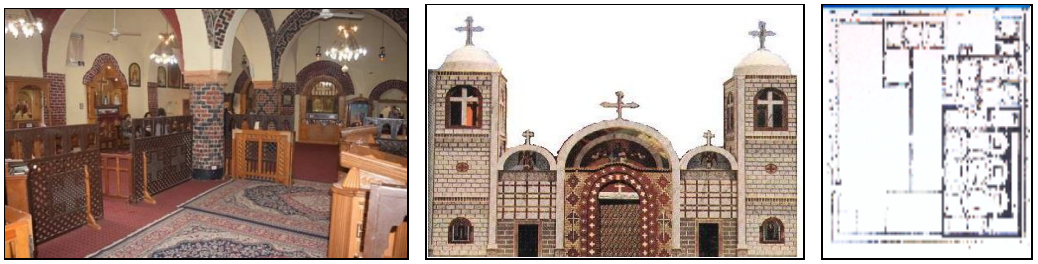

التخطيط العام والمدخل الرئيسي وصحن دير العذراء بالحواويش بأخميم. نقلًا عن الأنبا صموئيل، *"دليل الكنائس والأديرة فى مصر"* ، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٨٤-١٨٥.

٧- دير الملاك بالسلامونى بأخميم:

أشار المؤرِّخ المملوكي المقريزي إلى أنه في عصره، كان هناك راهبٌ واحد فقط فى هذا الدير الهام، وربما كان السبب فى هذا الأمر انتشار الموت الأسود أي وباء الطاعون الذي أودى بحياة الملايين من سكَّان مصر فى هذا التوقيت. ويوجد دير رئيس الملائكة ميخائيل فى قرية السلاموني. وهو يبعد كيلومترًا واحدًا عن دير الشهداء. وكنيسة الدير المؤرَّخة من القرن الخامس عشر الميلادي – السابع عشر الميلادي، هي من طراز الكنائس المُشار إليها سابقًا، حيث تحتوي على الثلاثة الهياكل نصف الدائرية التي تُزيِّنها الحنيات فى محيطها الدائري. كما توجد حجرتان جانبيتان على شمال وجنوب هذه الهياكل إلى جانب الممر الخلفي "الضفير".

ويعلو صحن الكنيسة الأثرية قبَّة ترتكز على أربعة أعمدة دائرية. وتعلو القبَّة الوسطى التي تُغطِّي الهيكل الرئيسي لهذه الكنيسة باقي القباب الموجودة بها. وفى الناحية الشمالية

(7) A. NOROFF, Voyage en Égypte et en Nubie en 1834 – 1835, vol.2, Petersburg, 1840, french translation by O.V. VOLKOFF, *Le Monde Copte* 11, (1985), pp. 42-44.

(8) A. BADAWY, *Les premières églises d'Égypte jusqu'au siècle de st. Cyrille*, in *Kyrilliana*, Cairo, 1947, pp. 321-380; J. DORESSE, «Monastères coptes de moyenne Égypte», *Bulletin de la Société française d'Égyptologie* 59, (1970): 7-29.

(9) S. CLARKE, *Christian Antiquities in the Nile Valley*, London, 1912, p. 206, nº6.

من هذه الكنيسة، تمَّت إضافة هيكلٍ آخر، حيث يتردَّد كثيرون على هذا الدير للاحتفال بالأعياد المختلفة لبعض القدِّيسين الأقباط. ولا يوجد بئر مياه حاليًّا فى هذا الدير.

التخطيط العام وقباب دير الملاك بالسلامونى بأخميم. نقلًا عن الأنبا صموئيل، *"دليل الكنائس والأديرة فى مصر"*، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٨٦.

٨- دير السبعة جبال شرق السلاموني:

يوجد هذا الدير القبطي المُعلَّق والمبني على بُعْد سبعة كيلومترات فى شمال شرق دير الملاك بالسلاموني فى منطقة جبلية وعرة يتعذَّر دخول السيارات إليها.

وفى هذه المنطقة التي بها مقابر مصرية قديمة، وأخرى من العصر اليوناني الروماني المتأخِّر، إضافةً إلى المعبد الذي شيَّده الملك "أي" خليفة الملك "توت عنخ آمون" فى أعلى قمة الجبل؛ تمَّ اكتشاف بقايا مباني لصهريج مياه بالإضافة إلى بقايا لبعض المباني الأخرى. وفي أعلى الجبل الشمالي، عُثِرَ على مباني من الطوب اللّبن مُتهدِّمة وبها فتحات نوافذ وأبواب[١٠].

وربما كانت هذه المباني قلَّايات وكنائس صغيرة. ويعتقد البعض أن توحُّد كل من القدِّيسَيْن إسكلابيوس وديسقوروس، كان فى هذا المكان قبل استشهادهما فى أخميم طبقًا لِمَا وَرَدَ فى سيرتهما؛ حيث أُشير إلى أنهما قد سكنا فى شقٍّ صخرة. ويُذكِّرنا هذا الدير فى صعوبة الوصول إليه بدير ريفا الأثري[١١] فى أسيوط.

(يتبع)

---

(١٠) الأنبا صموئيل، *"دليل الكنائس والأديرة فى مصر"*، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٨٧.

(١١) شيرين صادق الجندي، *"كنائس دير ريفا الأثرية بأسيوط"*، (جـ ١) *مجلة مرقس*، العدد (٦١١)، (فبراير ٢٠٢٠)، ص١٠-١٣؛ (جـ ٢) *مجلة مرقس*، العدد (٦١٢)، مطبوعات دير الأنبا مقار، وادي النطرون (مارس ٢٠٢٠)، ص ١٠-١٣.